

فيديك

تاريخ و إصدارات

بقلم المهندس/ زكريا محمود عبد العليم
خبير هندسي ، محكم و وسيط دولي -
عضو مجمع المحكمين البريطاني

لفظ " فيديك " هو اختصار لاسم الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين بأخذ الحروف الأولى من الاسم عندما يكتب باللغة الفرنسية " Fédération Internationale Des Ingénieurs Conseils - FIDIC " ، و الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين هو هيئة أهلية لا تتبع أي تنظيمات حكومية حيث أنه تجمع دولي يجمع الهيئات و المؤسسات الوطنية التي تمثل المهندسين الاستشاريين هدفه خدمة المهندسين الاستشاريين في مختلف أنحاء العالم عن طريق المحافظة على مصالحهم و تنظيم العلاقات فيما بينهم بعضهم البعض و فيما بينهم و بين المتعاملين معهم من أصحاب أعمال و منظمات دولية متخصصة في التخطيط و تمويل و تنفيذ المشاريع و جمعيات المقاولين .

لقد تأسس " فيديك " في العام 1913 بناء على اتفاق بين جمعيات المهندسين الاستشاريين في كل من فرنسا و بلجيكا و سويسرا و هذا يفسر سيادة الاسم المكتوب باللغة الفرنسية حيث أنها هي اللغة المشتركة بين الدول الثلاث المؤسسة للاتحاد و عندما تأسس الاتحاد كان مقره في مدينة جنيف في بلجيكا و لكن مقره الحالي في سويسرا حيث يوجد المقر الرئيسي في مدينة لوزان أما مقر السكرتارية فهو في مدينة جنيف .

عندما تأسس الاتحاد تم توزيع العمل على خمس لجان تخصصية هي :

1. لجنة القواعد العامة:

كانت هذه اللجنة تختص بوضع القواعد العامة التي تؤسس عليها التزامات المهندس الاستشاري و تحدد أخلاقيات المهنة التي يتوجب على المهندسين الاستشاريين الالتزام بها.

2. لجنة معدلات الأجور:

كانت هذه اللجنة تقوم بتحديد معدلات للأجور تبني على أساس نوعية العمل و كمية الجهد المبذول في إتمامه و تفاصيل الدور المطلوب من المهندس الاستشاري القيام به.

3. لجنة العلاقات العامة:

هي اللجنة التي كانت تقوم بالاتصال بالهيئات و المنظمات و المؤسسات و الجمعيات التي تمثل القطاعات التي تتعامل مع المهندسين الاستشاريين مثل أصحاب الأعمال و البنوك و المستثمرين و الهيئات الدولية و جمعيات المهن ذات العلاقة مثل المقاولين و التجار و المصنعين و الموردين لتحديد سبل التعاون بين تلك القطاعات و جمعيات المهندسين الاستشاريين و كذلك ما الذي تتوقعه تلك القطاعات من دور للمهندس الاستشاري و كيفية تحقيق علاقة عمل سليمة مستقرة بين تلك الأطراف و بين المهندسين الاستشاريين.

4. لجنة مستندات العقود:

قامت تلك اللجنة بدراسة المستندات المفترض إرفاقها أو تضمينها في العقود الإنشائية و أهم مكوناتها و تحديد أولوياتها عند وجود تعارض بين تلك المستندات.

5. لجنة التحكيم:

اختصت هذه اللجنة بوضع بعض الأسس التي تحدد إطار للدور التحكيمي للمهندس الاستشاري الذي يقوم به لتنظيم العلاقة و فض الخلافات و المنازعات بين أطراف العقود الإنشائية.

بعد تأسيس " فيديك " في العام 1913 و نتيجة للظروف الدولية و التقلبات الاقتصادية و الصراعات التي نجم عنها قيام الحرب العالمية الأولى في العام 1914 و قيام الثورة البلشفية الروسية في العام 1917 و ظهور أفكار جديدة لتحديد علاقات العمل من حكم البروليتاريا إلى البوادر الأولى لظهور الفكر الشيوعي و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في العام 1919 و ظهور عصبة الأمم كمحاولة من المجتمع الدولي لتنسيق العلاقات بين الدول و تفادي التصادم بين الأيديولوجيات التي ظهرت في تلك الحقبة و فشل عصبة الأمم في تحقيق هذا الدور و المشاكل الاقتصادية و ما نجم عنها من كساد كبير أدى إلى تجدد الصراعات الدولية مرة أخرى و في النهاية قيام الحرب العالمية الثانية التي انتهت في العام 1945 ، في خلال تلك الفترة تباطأت أنشطة " فيديك " و لكنه حافظ على شخصيته المتميزة و فور انتهاء الحرب العالمية الثانية جمع الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين " فيديك " طاقاته من جديد و أعد العدة لمواجهة الحاجة الماسة في ذلك الوقت لدور المهندسين الاستشاريين لإعادة تعمير المناطق المتضررة من الحرب و تعويض ما دمرته الحرب من منشآت و مرافق و في نفس الوقت عمل البنى التحتية الكفيلة بقيام نظام اقتصادي متنامي قائم على ركائز ثابتة و لكنها مرنة قابلة للتطور و النمو دون أن تفقد أساسياتها و أصولها و في سبيل ضمان النمو الأفقي للاقتصاد العالمي و ما يتعلق به كان من الضروري أن يمتد " فيديك " بنفس الطريقة ليغطي مساحات جغرافية أوسع ليسبق و يمهد للنمو الاقتصادي المتوقع و لذلك وضع الاتحاد هذا الهدف كأولوية رئيسية و بالفعل فقد حقق الاتحاد ما سعى إليه و انتشر جغرافيا حيث دخل فيه أعضاء جدد من جميع قارات العالم و وصل عدد أعضائه الحاليين إلى 68 جمعية وطنية للمهندسين الاستشاريين في دول العالم المختلفة من ضمنهم أعضاء من العالم العربي و هي جمعيات المهندسين الاستشاريين في كل من مصر و تونس و المغرب ، كما استأنف " فيديك " نشاطه السابق في مجال العلاقات العامة حيث بادر إلى إجراء التنسيق اللازم مع الأمم المتحدة و البنك الدولي للإنماء و التعمير و صندوق النقد الدولي للتعرف على احتياجاتهم و رؤيتهم بالنسبة لعقود الإنشاءات لأخذها في الاعتبار أثناء وضع شروط العقود المختلفة و قد نجحت تلك

الاتصالات في تحقيق الهدف منها حيث اعتمدت كل تلك الهيئات شروط العقود التي تم إعدادها عن طريق " فيديك " لاستخدامها في المشاريع التابعة لتلك الهيئات و المنظمات الدولية مما أعطى شروط العقود تلك ثقة أكبر لدى المتعاملين في مجال الإنشاءات و انتشارا أوسع بين المستثمرين و المقاولين حتى أن الغالبية من شروط العقود تلك قد تعدت المجال الذي كان مخصصا لها أصلا كنموذج للعقود الدولية أي التي يكون طرفاها من دول مختلفة و أصبح من المؤلف استخدامها في العقود المحلية بعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها.

و مع مرور الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين بالعديد من التجارب و الخبرات قام بتطوير أجهزته حيث أصبح الآن يتشكل من رئيس للاتحاد و نائب للرئيس يتم اختيارهما عن طريق الانتخاب و تستمر مدة خدمة كل منهما عامين ، و يوجد ما يسمى بالمكتب التنفيذي للاتحاد و يتكون من نائب الرئيس و أعضاء اللجان و أمين الصندوق و يتم الاختيار لكل تلك المناصب و عضوية اللجان عن طريق الانتخاب أثناء انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد و تتشكل الجمعية العمومية من عدد اثنين يحضران بصفة مندوبين عن كل جمعية وطنية عضوة في الاتحاد و جميع المشاركين في هذه المناصب يقومون بدورهم على سبيل التطوع دون الحصول على أجر بعكس العاملين في السكرتارية الإدارية الدائمة للاتحاد و التي يعمل فيها عدد من الموظفين المتفرغين و الذين يتقاضون أجر عن عملهم في الاتحاد و هذه السكرتارية تتبع مباشرة للمجلس التنفيذي للاتحاد ، و قد اختلف تشكيل اللجان حاليا عن ذي قبل حيث أصبح عددها ست لجان و هي:

1. لجنة علاقات العميل:
و مهمتها تحديد المبادئ الأخلاقية للمهنة و متطلبات العميل التي يتوقعها من الاستشاري خلال قيامه بأداء دوره.
2. لجنة إدارة المخاطر:
مهمتها تحديد أنواع و أشكال المخاطر التي يتعرض لها العمل في مجال الإنشاءات و دراستها و محاولة إيجاد الوسائل المناسبة سواء لتلافيها أو تحمل آثارها أو كيفية توزيعها على أطراف صناعة التشييد.
3. لجنة البيئة:
تلتزم بوضع المعايير الدولية المناسبة للمحافظة على البيئة أثناء القيام بتنفيذ أعمال البناء و التشييد.
4. لجنة العقود:
و تقوم اللجنة بوضع شروط لنوعيات مختلفة من العقود و تحديد كيفية استخدام تلك الشروط و ما يجب إرفاقه بها من مستندات و ما يجب إتباعه من خطوات في وضع تلك الوثائق و إجراءات لتأهيل المقاولين و طرح المناقصة و استلام العطاءات و تحليل العروض المقدمة و إبرام العقد.
5. لجنة التحكيم و الوساطة:
تقوم هذه اللجنة بدراسة الوسائل المختلفة المتاحة لفض المنازعات بين أطراف صناعة التشييد و متابعة ما تتوصل إليه كل من تلك الوسائل إلى نتائج و تحديد دور المهندس الذي يمكنه القيام به في كل منها و محاولة تقنين هذا الدور.
6. لجنة إدارة الجودة:

تقوم هذه اللجنة بنشر توصيات لتحديد معايير الجودة يجب الالتزام بها كما تضع تصورات لكيفية وضع خطط ضمان الجودة و خطوات تنفيذ إجراءات ضبط الجودة في المشاريع الإنشائية.

لقد قام الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين على مدى عمره الزمني الممتد لأكثر من تسعون عاما بنشر عدد من الإصدارات التي تتعلق بالعقود نسردها فيما يلي وفقا للترتيب الزمني لصدورها.

1. بيان وثائق العقد:
كان هذا البيان هو أول إصدارات الفيديو حيث أدرج فيه الوثائق الواجب إدراجها ضمن وثائق العقد و ترتيب أولوياتها في حالة التعارض فيما بينها و قد صدر هذا البيان في العام 1913 أي فور تأسيس الاتحاد.
2. الصيغة القياسية للعقد لأعمال الهندسة المدنية في العقود الدولية (الكتاب الأحمر):
أ. الطبعة الأولى : صدرت في 29 أغسطس 1957 و قد كانت مشابهة لشروط العقد الصادرة من قبل عن معهد المهندسين المدنيين (- Institut Of Civil Engineers ICE) .
ب. الطبعة الثانية : صدرت في العام 1969 و احتوت على بنود إضافية تتعلق بأعمال التجريف و تمهيد و استصلاح الأراضي.
ج. الطبعة الثالثة : بعد إجراء مراجعة لشروط العقد مع كل من البنك الدولي للإنماء و التعمير و اتحاد المقاولين الأوروبيين في عام 1973 صدرت الطبعة الثالثة في عام 1977 و بناء على ما تم من تعديلات أقر البنك الدولي اعتماد شروط الفيديو في إبرام العقود للمشاريع التي يقوم البنك بتمويلها.
د. الطبعة الرابعة : نشرت الطبعة الرابعة في المؤتمر السنوي للاتحاد المنعقد في العام 1987 ثم أعيدت طباعتها في العام 1988 مع إجراء بعض التصحيحات و أعيدت طباعتها مرة أخرى في العام 1992 مع تصحيحات إضافية و في العام 1996 صدر ملحق فيه تغيير لبعض بنود الطبعة الرابعة و أشتهر هذا الإصدار باسم الكتاب الأحمر و غالبا ما تذكر سنة الإصدار على أنها العام 1987 على الرغم من أن البعض يعتبر سنة إتمام التصحيحات 1992 هي سنة الإصدار و لم يشر أحد إلى اعتبار سنة إصدار ملحق تغيير بعض البنود في 1996 سنة إصدار نظرا لأن ما صدر هو ملحق يحتوي على بعض البنود المعدلة فقط دون إسقاط ما سبق أن صدر في العام 1987 .
يعتبر الكتاب الأحمر هو الأكثر شهرة في جميع أنحاء العالم بين شروط العقود الدولية المعروفة و المعمول بها و على الرغم من صدور شروط جديدة عن الفيديو فما زال البعض يفضل استخدام الكتاب الأحمر بصيغته الصادرة في 1987 (الطبعة الرابعة) .

3. الصيغة القياسية للعقد لأعمال الهندسة الميكانيكية و الكهربائية في العقود الدولية (الكتاب الأصفر) :
- صدرت هذه الصيغة في عدد ثلاث طبعات الأولى كانت في العام 1963 و الثالثة في العام 1987 و كما هو واضح من الاسم فقد عني هذا الإصدار بوضع شروط العقود للأعمال الميكانيكية و الكهربائية حيث نجد أن الشروط المتعلقة بالمراقبة أثناء مراحل التصنيع و الاختبارات على المنتج قبل التركيب و اختبارات التركيب و اختبارات التشغيل تأخذ حيزا واسعا في تلك الشروط.
4. نموذج اتفاقية الخدمات الاستشارية (الكتاب الأبيض):
- هذا النموذج عرف فيما بعد بالكتاب الأبيض نسبة إلى لون الغلاف و قد صدرت الطبعة الأولى من هذا الإصدار في العام 1979 و الطبعة الثالثة في العام 1998 و تشتمل على الشروط التي تحدد العلاقة بين كل من المستخدم و المهندس الاستشاري و الالتزامات الواقعة على كاهل المهندس الاستشاري و مسؤولياته و سلطاته.
5. دليل خطوات المناقصة:
- صدر هذا الدليل في العام 1982 و هو يقدم شرح للخطوات الواجب إتباعها في عملية تجهيز المناقصة و تأهيل المقاولين و وضع الشروط العامة و الخاصة للمناقصة و طرحها و دراسة العطاءات المقدمة و ترسية المشروع و إجراءات إبرام العقد و هذه الخطوات روعي فيها أن تكون صالحة و قابلة للتطبيق في كافة أنواع العقود لجميع أنواع الأنشطة الإنشائية سواء كانت أعمال مدنية أم أعمال توريدات و تركيبات ميكانيكية و كهربائية.
6. اتفاقية المجازفة المشتركة :
- و هي اتفاقية تعقد بين المهندسين الاستشاريين للدخول في مشروع متعدد الأنشطة و قد صدرت في العام 1992 .
7. اتفاقية استشارات من الباطن :
- و هي اتفاقية تعقد أيضا بين المهندسين الاستشاريين لإسناد جزء من أعمال المشروع إلى مصمم من الباطن و قد صدرت في العام 1992 .
8. شروط العقد لمقاولي الباطن في أعمال الهندسة المدنية :
- و هي شروط يمكن استخدامها لإبرام عقد بين مقاول رئيسي و مقاول من الباطن لتنفيذ جزء من أعمال المشروع و قد صدرت في العام 1994 .
9. شروط العقد لأعمال التصميم و الإنشاء و التسليم على المفتاح (الكتاب البرتقالي) :
- هي شروط العقد في حالة إسناد أعمال تصميم و تشييد الأعمال إلى المقاول بحيث يكون مسئولا عن العمل بكامله من التصميم بكل تفاصيله إلى التنفيذ بالكامل و تسليم المشروع إلى المستخدم على المفتاح و قد صدر في العام 1995.

10. الصيغة القياسية للعقد للأعمال الهندسية المدنية التي تصمم بمعرفة المالك (الكتاب الأحمر الجديد): تم تغيير أساس تقسيم أنواع شروط العقود و أصبحت تتعلق بالمسئولية عن التصميم و ليس على أساس نوعية الأعمال و تعلقت هذه الصيغة بالأعمال التي يكون المستخدم مسئولاً عن تصميمها و صدرت في العام 1999.

11. الصيغة القياسية لعقد الآلات & تصميم و إنشاء (الكتاب الأصفر الجديد) : تختص هذه الشروط بالأعمال التي يساهم المقاول بتصميم جزء منها و صدرت في العام 1999.

12. الصيغة المختصرة للعقد و الاتفاقية و الشروط العامة مع ملاحظات إرشادية (الكتاب الأخضر) : و هذا الإصدار مخصص للمشاريع ذات القيمة الصغيرة (في حدود 500.000 دولار) أو قصيرة المدة (في حدود ستة أشهر) أو ذات عدد البنود القليل و قد صدر في العام 1999.

13. الصيغة القياسية للعقد لأعمال تصميم و تزويد و تنفيذ مشاريع على المفتاح (الكتاب الفضي) : هذا الإصدار خاص بالمشاريع التي يكون المقاول مسئولاً فيها عن التصميم و اختيار المواد و توريدها و الإنشاء بالكامل و التسليم على المفتاح و قد صدر في العام 1999.